وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

أثر القرآن الكريم في اصلاح المجتمع
عند الإمام الحسين عليه السلام

ميثاق عبَّاس هادي

الملخَّص:

يعد القرآن الكريم المرجعية الأساس عند الإمام الحسين عليه السلام في إصلاح المجتمع الإسلامي؛ لأنَّه النص الذي لا خلاف فيهم بينهم، ولذلك جعله محورا في عملية الإصلاح للتواصل والتخاطب مع الأمَّة الإسلاميَّة في المجتمع المدني والمكي، وقد استعمل وسائل عدة لإرجاع الأمَّة الإسلاميَّة إلى المعنى الحقيقي الذي تتضمنه الآيات القرآنية، ومن هذه الوسائل الإصلاحيَّة بيان فضل القرآن الكريم.

وقد كان للإمام الحسين عليه السلام الأثر البالغ في الاستشهاد القرآني من أجل اصلاح المجتمع وتربيته في مواقف عدة في سيرته المطهرة، ولذا جاء البحث في مطالب عدة: كان الأوَّل منها في السلوك التربوي في الدرس القرآني عند الإمام الحسين عليه السلام، وجاء المطلب الثاني في بيان أثر القرآن الكريم في التربية العقدية عند الإمام الحسين عليه السلام، وتضمن المطلب الثالث: أثر الشواهد القرآنية في إصلاح المجتمع عند الإمام الحسين عليه السلام، ثم الخاتمة في نتائج توصل الباحث إليها ثم مصادر البحث.

الكلمات المفتاحيَّة: القرآن الكريم، اصلاح المجتمع، الإمام الحسين عليه السلام

7- Summary:

The Holy Quran represents the essential reference of Imam Hussain in reforming Islamic society; because it's the text which all cults agree on because of that, he made it central in the reforming process of communicating with the Islamic nation in the Society of Medinah & Mecca. Also, he made several means to return the Islamic Nation to the real meaning that the Quranic verses included, and one of these reforming means is showing the good of the Quran.

Imam Hussain has had a remarkable effect in the Qura'nic quotation for reforming & educating society several times in his life, therefore; this research has come for several demands: the first one on the educational behavior in the Quranic lesson of Imam Hussain, the 2nd in showing the Quranic effect to the cult's pedagogic of Imam Hussain, the 3rd, impact of Quranic evidence in reforming the society, the conclusion, results, and resources.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

اهتم القرآن الكريم في بيان بعض الأصول الكلية التي تساعد على فهمه، وجعلها مرجعية لتفسيره وتأويله، وأكد أهل البيت عليهم السلام على محورية القرآن الكريم ومرجعيته الأساس، وهي القرآن الكريم ورسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وأهل بيته، وما نُقلَ عنهم عليهم السلام من قبل أصحابهم، والذي يسمى هذا المنهج بالمنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم.

وقد كان لهذا النوع من التفسير الأثر البالغ في نفوس الباحثين في الاستعانة به في موضوعاتهم التفسيرية التي تتعلق بواقع الأمَّة ومعالجة مشاكلها، لكون القرآن المرجعية الأساس في تفسير المواقف وتحديدها وتفسيرها، ومن تلك المواضع الأساس فيما تعلق بالقرآن موضوعة (اصلاح المجتمع)، وهذا يرجع إلى التفسير الموضوعي، لذا جاء البحث بعنوان (أثر القرآن الكريم في اصلاح المجتمع عند الإمام الحسين) كي يعالج بعض المشاكل التي ينبغي السعي في حلها قرآنيا.

وقد كان للإمام الحسين عليه السلام الأثر البالغ في الاستشهاد القرآني من أجل اصلاح المجتمع وتربيته في مواقف عدة في سيرته المطهرة، ولذا جاء البحث في مطالب عدة: كان الأوَّل منها في السلوك التربوي في الدرس القرآني عند الإمام الحسين عليه السلام، وجاء المطلب الثاني في بيان أثر القرآن الكريم في التربية العقدية عند الإمام الحسين عليه السلام، وتضمن المطلب الثالث: أثر الشواهد القرآنية في إصلاح المجتمع عند الإمام الحسين عليه السلام، ثم الخاتمة في نتائج توصل الباحث إليها ثم مصادر البحث.

ونسأل الله تعالى التوفيق في العمل على انجاح مشروع القرآن الكريم في المجتمع الصالح في العراق العزيز ومن الله تعالى التوفيق والسداد.

الباحث

أثر القرآن الكريم في إصلاح المجتمع عند الإمام الحسين عليه السلام

المطلب الأوَّل: السلوك التربوي في الدرس القرآني عند الإمام الحسين عليه السلام:

يعد القرآن الكريم المرجعية الأساسيَّة عند الإمام الحسين عليه السلام في إصلاح المجتمع الإسلامي؛ لأنَّه النص الذي لا خلاف فيهم بينهم، ولذلك جعله محورا في عملية الإصلاح للتواصل والتخاطب مع الأمَّة الإسلاميَّة في المجتمع المدني والمكي، وقد استعمل وسائل عدة لإرجاع الأمَّة الإسلاميَّة إلى المعنى الحقيقي الذي تتضمنه الآيات القرآنية ومن هذه الوسائل الإصلاحيَّة بيان فضل القرآن الكريم.

أولا: بيان منزلةُ القرآن وقارئه:

إنَّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والناسخ لكلِّ الكتب والأديان السماوية، وبذلك حصل على تلك الشرفية والعلو، فكل من صاحبه ورافقه وجعله إماما يقتدي به ويلزم تلاوته والعمل به وجعله مصدرا أساسًا لدستور البلاد في الأحكام والقوانين رفع الله شأنه وبارك في العباد والبلاد، والى هذا المعنى روى زيد الشهيد عن أبيه عن الحسين عن علي عليه السلام قال: «إن صاحبَ القرآن يسأل عما يسأل عنه النبيون الا أنه لا يُسأل عن الرسالة»[1]. وهذه المنزلة العظيم له في الأخرة يلزم منها السؤال عن العمل بمضامين القرآن الكريم، أعاننا الله تعالى على ذلك.

وقد سعى الإمام الحسين عليه السلام في مشروعه الإصلاحي إلى تربية المجتمع المسلم من طريق إعادة روح حفظ القرآن وتلاوته، وإعطاء أهمية و منزلةً عظيمةً ومنافع كثيرة لقارئ القرآن وحافظه؛ فقد روي عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال:«مَنْ قَرَأ آيَةً مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في صَلاتِهِ قائِمًا يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْف مِائَةُ حَسَنَة، فَإذا قَرَأَها في غَيْرِ صَلاة كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْف عَشْرَ حَسَنات، وَإِنِ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْف حَسَنَةً،

(١) السيد حسن القبانجي، مسند الإمام علي عليه السلام: ١ / ٢٣٠.

وَإِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ حَتّى يُصْبِحَ، وَإِنْ خَتَمَهُ نَهارًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتّى يُمْسِيَ، وَكانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجابَةٌ، وَكانَ خَيْرًا لَهُ مِمّا بَيْنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ. قلت: هذا لمن قرأ القرآن، فمَنْ لم يقرأ؟ قال عليه السلام: يا أَخا بَني أَسَد ! إِنَّ اللهَ جَوادٌ ماجِدٌ كَريمٌ، إِذا قَرَأَ ما مَعَهُ أَعْطاهُ اللهُ ذلِكَ»[1]. وهذا الحديث الشريف مستوحى من كتاب الله تعالى من قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ [2]. ففي الآية دلالة على الحث على تلاوته، وقد ومدحهم بخطابه لبيان عظيم منزلتهم في الدنيا والاخرة، وعظمة تلاوته، وما ذلك الا لزيادة الاهتمام به وعدم هجره، فقد جعل محور الاصلاح النفسي والروحي للفرد المسلم من طريق القرآن الكريم والتدبر فيه، وجعله مرجعية أساس ية في حركة الفرد والمجتمع،

ثانيا: الأخلاق التربوية مع طلبة القرآن عند الإمام الحسين عليه السلام:

اعتمد الإمام الحسين عليه السلام في طريقته الإصلاحيَّة لتربية النخبة الصالحة على دراسة القرآن الكريم على شكل حلقات في بيته الشريف، إذ جعله مدرسة قرآنية للتواصل مع المجتمع المسلم، فقد روى مسروق بن الاشرس أنّه قال: «دخلت يوم عرفة على الحسين بن عليّ عليه السلام، فرأيت أقداح السويق» [3] أمامه و أمام اصحابه و الى جنبهم القرائين، و كانوا صائمين منتظرين الافطار، فسألتُ الإمام مسائل فأجابني عليها ثم خرجتُ[4]. وفي رواية «.. وأقداح السويق بين يديه وبين يدى أصحابه، والمصاحف حجورهم وهم ينتظرون الافطار»[5].

(١) العاملي، وسائل الشيعة: ٤/ ٦٢٢.
(٢) سورة فاطر: ٢٩.
(٣) السويق: ما يتّخذ من دقيق الحنطة أو الشعير ويخلط بالماء ويشرب. لسان العرب:١٠/ ١٧٠.
(٤) ابن شهر اشوب،مناقب آل ابي طالب:٤/ ٧٥.
(٥) النوري، مستدرك الوسائل: ٧ / ٥٢٨ ح ٨٨٢٠ نقلاً عن كتاب التعازي.

فقد كان الـدرس القرآني رفيقًا للإمام الحسين عليه السلام حتى في بيته، فقد جعله مدرسة قرآنية كما يظهر من رواية مسروق حينما دخل عليه في يومٍ ووجده واصحابه والمصاحف بين ايديهم، وهذه قرينة على مدارسته للقرآن الكريم مع طلبته،وقد كان في قمة التواضع لطلبته إذ ابقاهم للفطور معه عليه السلام، وهو بذلك يعطى درسًا تربويًا إصلاحيًا للأساتيذ الكرام على مرّ الأجيال على لزوم التواضع لمن يعلمونه والإحسان اليهم بإكرامهم ليربيهم على محاسن الأخلاق وتحمل المسؤولية التربوية،وهو بذلك يكشف عن التزامه بـ قوله تعالى: ﴿**وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[١] والسنة النبوية في قوله صلى الله عليه وآله: «علِّمُوا وَ لَا تُعَنِّفُوا فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ»[٢]، وقوله صلى الله عليه وآله:«لِينُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ وَ لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ»[٣].

إنَّ التربية الإصلاحيَّة التي اعتمدها الإمام الحسين عليه السلام في سيرته العملية مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهو بذلك يثبت أنَّه عدل القرآن في سلوكه العملي في تربية تلاميذه. بخلاف ما نجده اليوم من تعالي بعض التربويين والشهادات العليا حتى على أساتيذهم فضلا عن أقرانهم.

الثالثة:الأخلاق التربوية في الدرس القرآني عند الإمام الحسين عليه السلام:

اهتم الإمام الحسين عليه السلام بتدريس القرآن الكريم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، حفظا وتلاوة وتفسيرا، والظاهر أنَّه كان درسًا يوميًّا لاشتهار ذلك بين أهل المدينة فقد ذكر المؤرخون أنَّ رجلا سأل معاويةَ مرةً عن مكان الحسين عليه السلام؟ فقال له: «إذا دخلت مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله» فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي

(١) سورة الشعراء: ٢١٥.
(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٧ / ١٧٥ ح ٩.
(٣) المصدر نفسه: ٧٧ / ١٧٥ ح ٩.

عبد الله عليه السلام مؤتزرًا على أنصاف ساقيه، ليس فيها من الهُزّيلى[١] شيء»[٢]، كناية عن الهالة القدسية التي تحوط مجلس الإمام الحسين عليه السلام ودرسه في إصلاح المجتمع على أسس القرآن الكريم، وتلاوته عليه السلام للقرآن الكريم، وإصغاء جالسيه بقلوبهم إلى صوت الحق وعِدْل القرآن الكريم، وعترة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، فليس في مجلس درس الحسين عليه السلام إلّا حقائق المعرفة، وعيون الحكمة، والعلم الموروث، ومعارف الكتاب، وأحكام السُنّة[٣] لإصلاح ما أفسدت الأنظمة الحاكمة من أسس تربوية بعيدة عن القرآن الكريم.

وفي حديث معاوية ووصفه لهيئة مجلس الدرس القرآني عند الإمام الحسين عليه السلام مجموعة من الدلالات التربوية:

١- أنَّ طريقة جلوس طلبة الإمام الحسين عليه السلام هي طريقة الحلقة التي يلتف الطلبة حول استاذهم؛ ليكونوا قريبا منه.

٢- كأنَّ على رؤوسهم الطير، وهو صف حالة الخضوع والصمت والاهتمام بالدرس القرآنية وما يزيده هيبة أن الاستاذ هو الإمام الحسين وسيد شباب أهل الجنَّة، ومما لا شك فيه كان لطريقة تدريسه الأثر البالغ في نفوسه طلبه، حتى جعلت عدوه معاوية أن يصف درسه بهذه الحالة.

٣- وصف معاوية لحالة جلوس الإمام الحسين عليه السلام يكشف عن ملاحظاته لكيفية جلوس الإمام في حالة من التواضع للقرآن الكريم؛ لأنَّه كتاب الله تعالى المعجز الخالد، ويظهر أنَّه جلسة تختلف عن غيرها من جلسات درس الصحابة إن وجدت في المسجد، اقتضت انتباه معاوية لها.

---

(١) قال ابن منظور: قول هزل: أي هُذاء، وفلان يهزل في كلامه: إذا لم يكن جادّا. والمُشعوِذُ إذا خفَّت يداه بالتخاييل الكاذبة فَفِعلُه يقال له: الهُزَيلى؛ لأنّها هَزْل لا جِدَّ فيها.لسان العرب: ١١ / ٦٩٦ مادة «هزل».

(٢) تاريخ ابن عساكر:٤/ ٢٢٢، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى:٨/ ٣٠ و ٥٤.

(٣) الجلالي،السيد محمد رضا، الحسين عليه السلام سماته وسيرته:١/ ٨٥.

٤- وصف معاوية هيأة درس الإمام الحسين عليه السلام بأنَّه حلقة روحانية تعمها السكينة والوقار والصمت والهدوء في الحوار قال: «ليس فيها هزيلي شيء»، وهو اشعار بتميز حلقة الإمام عن غيرها من حلقات الدرس في المسجد التي تتصف اغلبها بالهزل والهذيان والمزاح بحيث يفقد الدرس قيمته العلمية.

لقد أعطى الإمام الحسين عليه السلام درسا تربويا في اسلوبه العلمي ليقوي روح الارتباط والتواصل بين الاستاذ والتلاميذ في حال الدرس، ليعطي بعدا تربويا للمادة العلمية ومكان الدرس، ليساعد على التركيز فيهما مبعدا جميع وسائل التشتت. وفي هذا السلوك الحسيني القرآني يكشف عن بعد إصلاحي في المنظومة التربوية في زمنه ليعيد للقرآن هيبته وقدسيته التي فقدتها نتيجة السياسات المنحرفة عن الإسلام.

الرابعة: تعظيم مادة الدرس القرآني:

تظهر أهميَّة المادة القرآنية عند الإمام الحسين عليه السلام بوصفها مادة أساسة في إصلاح المجتمع من طريق تركيزه على تربية طلبة القرآن الكريم والدراسات القرآنية وتعاليهم عن المادة والمغريات الدنيوية والعنوانات العلمية التي قد يحصل عليها، بشرف ملازمة القرآن والتخصص في حفظه وتدريسه وتفسيره، فقد روى الإمام السجاد عن أبيه الحسين عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعلموا القرآن ،وتفقهوا به ،وعلموه الناس ولا تستأكلوهم به، فانه سيأتي قوم من بعدي يقرأونه ويتفقهون به يسألون الناس، لا خِلاقَ لهم عند الله عز وجل»[1]، وفي الحديث دلالة على كراهة المتاجرة بالقرآن الكريم بأن يكون غرضه من التلاوة الأجرة، فيتخذه عملا له يستأكل به لمعاشه، فقد حمل الفقهاء دلالة النهي في قوله عليه السلام (ولا تستأكلوهم به) على الكراهة، وذلك لوجود روايات دالة على جواز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن الكريم، قال السيد عبد الاعلى السبزواري (ت ١٤١٣هـ): «يجوز أخذ الأجرة لتعليم

(١) مسند زيد بن علي: ٣٨٧.

القرآن سائر الكمالات الدينية أو الدنيوية»[١].

وقد رسخ الإمام الحسين عليه السلام في نفوس أصحابه ومحبي الدرس القرآني عظمة التخصص في الدراسات القرآنية،ووجوب احترام التخصص العظيم، وزرع الثقة في نفوسه طلبته بقيمة القرآني وما يحمل من مضامين ودلالات عميقة في مختلف المعارف البشرية، فقد روي عنه عليه السلام أنه قال: «مَن قرأ القرآن وحفظ فظن إنَّ أحدًا أُوتيّ مثلَّ ما أُوتي فقدْ عظم ما حَقَّرَ الله وحَقَّرَ ما عَظَّمَ الله تعالى»[٢]؛ لأنَّ القرآن الكريم أعظم ما أنزله الله تعالى، فلا يوجد ما هو أعظم منه، ولو وجد لأنزله، ولذلك يجب أن يعرف حامل القرآن الكريم حتى على صعيد الحفظ للدلالة اللفظية ومعرفة قراءة من القراءات المشهورة المعتبرة، فأنه قد حَمِل رسالة الانبياء وحفظها، وهو توفيق من الله تعالى، فلا ينبغي أن يُعَظِّمَ غير القرآن مهما بلغ.

وقد بلغَ حالُ أهلِ القرآن وأصحابِه أن لهم منزلةً عظيمًا،وهي كونهم عرفاء أهل الجنة، فقد روي عن زيد بن عليٍّ بسنده عند الإمام الحسين عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ «حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَة» [٣]، وروى النوفلّي بسنده عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة و المجتهدون قوّاد أهل الجنّة و الرّسل سادة أهل الجنّة»[٤] والمراد من عرفاء أهل الجنة هم رؤساء القوم[٥]، ومن هذه الأخبار الحسينية تظهر دور الإمام الحسين عليه السلام في مشروعه الإصلاحي لخلق نخبة قرآنية يكون لهم دور في المجتمع وإصلاحه ومتابعة انحرافاته وتقويمها، وهذه مسؤولية تربوية تقع على عاتق المتخصصين بالشأن القرآني قبل غيرهم، لوصفهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بالعرفاء.

لقد وضع لنا الإمام الحسين عليه السلام قواعد الأسس التربوية العامة في التعامل مع

(١) السبزواري، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام:١٦/ ١٨٠.
(٢) مسند زيد بن علي:٣٨٧.
(٣) الطبراني،المعجم الكبير: ٣/ ١٣٢، تفسير ابن كثير:١/ ٩٦.
(٤) المازندراني،شرح اصول الكافي:١١/ ٢٧.
(٥) المصدر نفسه:١١/ ٢٧.

الدرس القرآني في مختلف المراحل التعلمية، التي ركَّزت على احترام المادة الدرسيّة والمكان والطالب والاستاذ، وهذه تمثل ركائز الدرس القرآني التي يجب مراعاتها ليكون درسًا له قيمته الروحية والعلمية.

المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم في التربية العقدية عند الإمام الحسين عليه السلام:

وضع القرآن الكريم القواعد الكلية للعقيدة الصحيحة الراسخة، وقد بينتها السنة المطهرة، ولكن حصلت انحرافات في الأمَّة نتيجة للصراع السياسي ومخالفة الثلاثة تبليغ النبي في خطبة الوداع، ومنافستهم للإمام علي عليه السلام ومحاولتهم تهميشه وأهل بيته عليهم السلام عن موقعهم الأساس في الحكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، مما أدى إلى تهميشهم كليًا عن الساحة السياسية،وقد سعى الإمام الحسين عليه السلام في خطبه إلى إعادة إصلاح الفكر الإسلامي في المجتمع المسلم وارجاعه إلى محورية القرآن ومرجعيته، لفهم الآيات التي بينت منزلة أهل البيت عليهم السلام، وأنهم أولى من غيرهم في الخلافة الإسلاميَّة.

وقد استعمل الإمام الحسين عليه السلام طرائق عدة في مناسبات مختلفة استثمر فيها بيان هذه الحقيقة العقائدية للإمامة الإلهية التي تمثل محورا أساسًا في تربية المجتمع المسلم وإصلاح ما أفسدته الأنظمة الحاكمة التي خالفت القرآن والسنة النبوية، وتثبيت أسس الدولة ونظامها السياسي المخالف للشريعة الإسلاميَّة تحت عنوان الشورى الإسلاميَّة في مقابل الإمامة الإلهية ولزوم ثبوت الإمامة بالتعيين الإلهي في القرآن والسنة النبوية المطهرة.

ثم بينَ الإمام الصادق عليه السلام سبب نزول آية الولاية، وأنها خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام قال: «وَ نَزَلَتْ ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[1] و نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي عَلِيٍّ:

(١) سورة النساء:٥٩.

«مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ»[١]، وَ قَالَ صلى الله عليه وآله: «أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ. وَ قَالَ: لاَ تُعَلِّمُوهُمْ، فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ. وَ قَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلاَلَةٍ. فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لاَدَّعَاهَا آلُ فُلاَنٍ، وَ آلُ فُلاَنٍ»[٢].

ولذلك كان للإمام الحسين عليه السلام الأثر في إصلاح المجتمع وتربيته فكريا وعقديا وارجاع المسار الإسلامي إلى واقعه الصحيح،ولذلك استعمل وسائل عدة في تفسير بعض الإمام ة وبيان مصداقها الواقعي والحقيقي في اثبات الإمام ة الالهي.

أوّلا: تحديد مرجعية القيادة الصالحة للامة:

أكد الإمام الحسين عليه السلام على أهمية التفاف الأمَّة الإسلاميَّة حول القيادة الصالحة المعصومة التي ثبتت بنص القرآن والسنة النبوية، وعدة الخلافة والقيادة إلى اهلها الشرعيين، فقد قام الإمام الحسين عليه السلام بدوره الاصلاحي والتربوي في المجتمع الذي اختلطت عليه مفاهيم الخلافة الإسلاميَّة بسبب أساليب الدعاية والتعتيم ومنع التدوين للسنة النبوية، فاختلطت المفاهيم القرآنية في تحديد الخلافة الربانية، فما كان من الإمام الحسين عليه السلام الا السعي لإصلاح ما أفسدته السياسات السابقة، فقد ورى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ[٣] أَنَّهُ أَمَرَ مُعَاوِيَةُ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَنْ يَخْطُبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ «فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ

(١) من الاحاديث المتواترة بين الفريقين، لان جميع الصحابة قدروه ومن بعدهم التابعين وتابعي التابعين،ظ: القندوزي، الحنفي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودة لذو القربى: ٤ / ٣٠٤.

(٢) الكليني، اصول الكافي: ١/ ٢٢٦.

(٣) موسى بن عقبة: ابن أبي عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير، ويقال: مولى أُمّ خالد بنت سعيد بن العاص. وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة. روى عن: أُم خالد بنت خالد الأموية وهي صحابية وعلقمة بن وقاص، وكُريب وعكرمة، وابن المنكدر، وعبد اللّه بن دينار، وآخرين. توفّي سنة إحدى وأربعين ومائة. موسوعة طبقات الفقهاء،اللجنة العلمية فى مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام: ١/ ٥٣٦.

وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ فَسَمِعَ رَجُلٌ يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي يَخْطُبُ؟ فَقَالَ عليه السلام: نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ، وَ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَقْرَبُونَ، وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ، وَ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثَانِيَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ، وَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ،لَا يُبْطِينَا تَأْوِيلُهُ بَلْ نَتَّبِعُ حَقَائِقَهُ، فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(١)، وَ قَالَ ﴿**وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ**﴾(٢)، وَ أُحَذِّرُكُمُ الْإِصْغَاءَ إِلَى هُتُوفِ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَتَكُونُوا كَأَوْلِيَائِهِ ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ**﴾(٣)، فَتَلْقَوْنَ لِلسُّيُوفِ ضَرَبًا وَ لِلرِّماحِ وِرْدًا وَ لِلْعُمُدِ حَطْمًا وَ لِلسِّهَامِ غَرَضًا ثُمَّ لَا يُقْبَلُ ﴿**مِنْ نَفْسٍ إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**﴾(٤) قَالَ مُعَاوِيَةُ حَسْبُكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَغْتَ»(٥).

فقد بَيَّنَ الإمام الحسين عليه السلام منزلة آل محمد عليهم السلام ومقامهم بنص القرآن الكريم التي يشك في دلالتها الصريحة على إثبات الإمامة لهم وفيهم عليهم السلام خاصة، وقد فسر الآيات خلال بيانه لمصداق الآيات في ثبوت ولايتهم بنص القرآن الكريم، وإن ظهوره حجة ثابتة لا خفاء فيها على ثبوت الإمامة والخلافة لهم دون غيرهم.

نجح الإمام الحسين عليه السلام في إصلاح المجتمع عقديا لجعلهم يفهمون حقيقة الإمامة وأنَّها منصب إلهيٌّ فلم يدعها أحدٌ من أهل بيته وغيرهم في زمانه قال:«فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ، وَ عَلَى أَبِيهِ، لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ، وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلاَ، ثُمَّ صَارَتْ

(١) سورة النساء:٥٩.
(٢) سورةالنساء:٨٣.
(٣) سورة الانفال:٤٨.
(٤) سورة الانعام:١٥٨.
(٥) ابن شهر اشوب مناقب آل ابي طالب:٤/ ٦٤،الطبرسي،الاحتجاج:١/ ٢٩٩.وسائل الشيعة:١٨/ ١٤٤ح٤٥.

حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿**وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰهِ**﴾، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام[١].

وهذه دلالة واضحة على أنَّ الإمامة تقوم على أساس النص الإلهي، ويؤيد ذلك ما رواه الكليني بسنده عن سليم بن قيس[٢] قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين ومحمدًا عليهما السلام، وجميع ولده ورؤساء شيعته، وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، وقال لابنه الحسن عليه السلام: «يا بني أمرني رسول الله أن أُوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا. ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ومني السلام»[٣].

وهذا التوافق بين الكتاب والعترة دليل على مرجعية القرآن الكريم، ولذلك أكيد الإمام الحسين عليه السلام على ذلك كونها مرجعية معصومة غير قابلة للخطأ، فلا حجة اعظم من القرآن الكريم.

---

(١) ابن شهر اشوب مناقب آل ابي طالب: ٤/ ٦٤، الطبرسي، الاحتجاج: ١/ ٢٩٩. وسائل الشيعة: ١٨/ ١٤٤ ح ٤٥.

(٢) سليم بن قيس الهلامي العامري الكوفي التابعي، من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام، طلابه الحجاج الثقفي لقتله وهرب وأوى إلى أبان بن أبي عياش فلما حضرته الوفاة قال لأبان ان لك علي حقا وقد حضرني الموت يا ابن أخي انه كان من الامر بعد رسول الله ص كيت وكيت وأعطاه كتابا فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان وذكر أبان في حديث قال كان أي سليم شيخا متعبدا له نور يعلوه توفى سنة ٨٠هـ والرجل ثقة كما يظهر من دفاع السيد محسن الامين العاملي. ظ: اعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٤.

(٣) الكليني، الكافي: ١ / ٢٩٧.

ثانيًا: وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام وأثرها في الإصلاح الاجتماعي:

من الوسائل الإصلاحيَّة في المجتمع محاولة الإمام الحسين عليه السلام القرآنية في إثبات لزوم مودته؛ لأنَّه من ذوي القربى، لكسب قلوب المسلمين وتثبيت عقيدة الإمامة من طريقة إثبات المودة في قلوبهم؛ لأنَّها عاملا مساعدا في عملية الإصلاح العقدية، فقد روى أَبُو الْحَسَنِ الرضا عليه السلام: عن آباءه عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: «اِجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَكَ مَؤُونَةً فِي نَفَقَتِكَ وَ مَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ، وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا، فَاحْكُمْ فِيهَا مَأْجُورًا،أَعْطِ مِنْهَا مَا شِئْتَ وَ أَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿**قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ**﴾ يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي)[1]. فذكر الإمام عليه السلام هذا الخبر القصة في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله لإثبات لزوم المودة ومحاول ترسيخها في نفوس المسلمين، ليتحقق التواصل بين المرجعية والمسلمين على نحو الرضا القلبي والعقدي.

ورفض الرسول صلى الله عليه وآله عطاء القوم ليؤكد أنَّ الانسان يجب أن يحفظ في ولده، وأن تواصلهم الروحي مع ذوي القربى هو أساس الدين،وهذه القصة تعطي بعد اصلاحيا وتربويا للمسلمين في كيفية التعامل الروحي مع أهل بيته عليهم السلام، وكأنه اشعار لهم بما سيفعلونه بهم وبالحسين عليه السلام بالخصوص.

ويكشف الإمام الحسين عليه السلام في سبب نزول الآية والقصة أن بعض المنافقين خرجوا غير راضين بذلك، وتكلموا معترضين بأن هذه الأمر بلزوم مودة أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله لأغراض شخصية، قال الإمام الحسين عليه السلام: «فَخَرَجُوا، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ لِيَحُثَّنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، إِنَّ هُوَ إِلاَّ شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ. فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيمًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ**

(١) الكليني،الكافي: ١ / ٢٩٧.

افْتَرٰاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلاٰ تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمٰا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(هود:١٣)، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: هَلْ مِنْ حَدَثٍ؟ فَقَالُوا: إِي وَ اللَّهِ، قَالَ بَعْضُنَا كَلاَمًا غَلِيظًا كَرِهْنَاهُ. فَتَلاَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْآيَةَ، فَبَكَوْا وَ اشْتَدَّ بُكَاؤُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿**هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبٰادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئٰاتِ وَ يَعْلَمُ مٰا تَفْعَلُونَ**﴾[1]» [2].

وقد كان للرسول صلى الله عليه وآله الأثر الإصلاحي في نفوس بعض الصحابة وتربيتهم واستشعارهم لحب أهل البيت، لذلك كان له أثره في نفوسهم وتوبتهم.

وهذا من جملة ما سلكه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء مع جيش عمر بن سعد الأموي للمودة والمحبة التي أوجبها الله تعالى عليهم لأهل البيت عليهم السلام، فأن المودة قد تضمحل وتضعف بين الطرفين، والعقل من يحاول إثارتها لتضعف قوة الغضب والحقد، محاول بذلك ثنيهم عن محاربته وقتله وأهل بيته، فقد روى هشام الكلبي[3] بسنده قال: «و لمّا رآهم الحسين عليه السلام مصرّين على قتله أخذ المصحف و نشره و جعله على رأسه و نادى: بيني و بينكم كتاب اللّه و جدّي صلى الله عليه وآله رسول اللّه، يا قوم بِم تستحلّون دمي؟ ألست ابن بنت نبيّكم؟ الى أنْ قال الراوي: فالتفت الحسين عليه السلام فإذا بطفل له يبكي عطشا فأخذه على يده و قال: يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل منهم

(١) سورة الشورى:٢٥.

(٢) الطوسي، آمالي الطوسي:٦٢٢. الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢١٣.

(٣) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي الحافظ النسابة المشهور توفي سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٤ وقيل ٢٠٥.وهو من الحفاظ والنسابين والرواة الذين ذكرهم المؤرخون في سياق كلامهم واسندوا إليهم رواياتهم. وذكره الشيخ الطوسي في رجال الصادق عليه السلام وقال أنه مولى. وذكره النجاشي في رجاله وقال: الناسب العالم بالأيام المشهور بالفضل والعلم وكان يختص بمذهبنا وله الحديث المشهور، قال اعتللت علة عظيمة نسيت منها علمي فجئت إلى جعفر بن محمد فسقاني العلم في كأس فعاد إلي علمي وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه ويبسطه. الاميني،السيد محسن العاملي:١٠/ ٢٦٥.

بسهم فذبحه»[١]. فقد القى الحجة عليهم؛ لأجل إصلاحهم وتربيتهم وعودتهم للفطرة السليمة بحرمة القتل بوصفه ابن بنت نبيهم الذي أوجب الله تعالى مودتهم،ولزوم طاعته. إلَّا أن القوم ختم الله على سمعهم وأبصارهم غشاوة فلم يستجيبوا لصوت العقل والقلب فكانوا من الخاسرين الذين لم ينفعهم الاصلاح الروحي بذكر آيات القرآن الكريم.

إن اللغة التواصلية والفكرية التي استخدمها الإمام الحسين عليه السلام في ترسيخ عقيدة المودة في نفوس المسلمين وبيان أنهم المقصود في الآية الكريمة، وما ذلك الا لأجل اصلاح الأمَّة الإسلاميَّة فكريا وتحصينهم من الانحراف الفكري الذي وقع في الأمَّة في تخليها عن القيادة الإسلاميَّة والإمامة الالهية الحقيقية.

المطلب الثالث: أثر الشواهد القرآنية في اصلاح المتجمع عند الإمام الحسين عليه السلام:

تعد الشواهد القرآنية أحد أهم طرق التواصل مع الآخر لإرشاده نحو الصلاح والهداية، لما للقرآن من قدسية عند المسلمين من دون منافس، وقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام بالنصوص القرآنية في مقامات عدة تتناسب مع مقام الاستشهاد، وتعطي دلالة تفسيرية عن واقع معين على نحو التطبيق الكلي على أكمل أفراد الآية الكريمة من اجل اصلاحهم، والذي يحدد افراد الكلي والمعنى الانطباقي كدلالة قطعية ومطابقية هو المعصوم عليه السلام لا غيره، لأنَّه لا يفهم مراد الله تعالى إلَّا مَنْ خُوطِبَ به، وقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام بالقرآن الكريم في مواقف عدة، منها.

(١) القمي، عباس، سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار: ٥/ ٥٧.

الأوَّل: عزة النفس ليست تكبرًا:

قد يقع المجتمع في اختلاط المفاهيم الأخلاقية في الإسلام فلا يميز بين عزة النفس التي أمر بها الاسلام وبين وحالة التكبر التي نهى عنها، وما ذلك الا لضعف التدبر في القرآن الكريم وقلة المعرفة بأصول الاخلاق في الاسلام، فيأتي دور المعصوم ليصحح تلك المفاهيم من الاستشهاد بالقرآن الكريم، فيكون القرآن الاثر في نفوس المجتمع، وللكاشف دلالة البيان وفهم القرآن دون غيره.

استشهد الإمام الحسين عليه السلام بقوله اتَعالى: ﴿**فَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[١] لتصحيح مفهوم خاطئ عن بعض المسلمين، وذلك حينما وصفه بعض الجهلاء بالتكبر، فقد روي أن رجلًا قال للأمام الحسين عليه السلام: إنّ فيك كِبرًا، فقال عليه السلام: «كُلُّ الْكِبْرِ لِلّهِ وَحْدَهُ وَلا يَكُونُ في غَيْرِهِ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿**فَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾»[٢]، فقد كشف الإمام الحسين عليه السلام في استشهاده بالآية الكريمة الفرق بين التكبر المحرم، والعزة التي ينبغي أن يكون عليها المؤمن وهي من المستحبات الاكيدة، وقد تكون من الواجبات فيما لو حاول أحدهم إذلال المؤمن، فقد روى سماعة بن مهران [٣] قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «ان الله سبحانه وتعالى فوض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض اليه أن يذل نفسه ألم تسمع لقول الله تعالى: ﴿**فَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾، فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزا، ولا يكون ذليلا، يعزه الله بالإيمان والاسلام»[٤].

(١) سورة فاطر:١٠.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٤٤ / ١٩٨ ح ١٣.

(٣) سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي، مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام و أبي الحسن الكاظم عليه السلام، و مات بالمدينة سنة خمس و أربعين و مائة في حياة أبي عبد الله الصادق عليه السلام، و كان عمره نحوا من ستين سنة وهو ثقة ثقة. الخوئي، معجم رجال الحديث:٩/ ٣١٢.

(٤) الحويزاوي، الشيخ عبد علي العروسي، تفسير نور الثقلين: ٥ / ٣٣٦.

لقد سعى الإمام الحسين عليه السلام إلى إصلاح المفاهيم الخاطئ في المجتمع المسلم الذي يسئ الظن بالأخرين ولا يميز بين السلوك الشيطاني والرحماني؛لجهله بالأخلاق القرآنية، لذلك بَيّنَ له الإمام عليه السلام الفرق بين الصفتين من طريق الاستشهاد بالآيات القرآنية لترسيخ المفهوم الصحيح لمعنى العزة في القرآن الكريم، وهذه السيرة العلمية تمثل تقريرا واضحا جليا في تفسير القرآن الكريم، ويمكن الإفادة منها في جعلها من الأصول التفسيرية والقرائن المقامية التي تساعد على فهم النص القرآنية.

الثاني: بيان شأن النزول والانطباق على أكمل المصاديق

من علوم القرآن ما يسمى شأن النزول الذي هو يعد أعم من سبب النزول، فالشأن ذو دلالة عامة كما في آيات قصص الأنبياء التي نزلت من أجل بيان العبرة والحذر والترهيب والترغيب والتسلية [١]، بخلاف السبب الذي غالبا ما تكون دلالته خاصة ولكن يفاد منه العموم بقرينة خارجية وهي القاعدة الأصولية التي أكدت أنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[٢] الذي نزلت فيه الآية القرآنية.

وقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام بقوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ مِنْها خائِفًا يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[٣] في بداية نهضته المباركة عند خروجه للمدينة، وهو يستشهد بهذه الآية الكريمة التي تكشف حال نبي الله موسى عليه السلام عند خروجه من مصر إلى مدين، ولعل السبب في ذلك تشابه الحركتين، حركة البنوة والإمامة في عملية اصلاح المجتمع ففي كلا القصتين هناك عنصر مشترك بين القصتين، وهو مؤامرة الاغتيال من قبل السلطة للمصلح الرسالي ليلا فوصل الخبر لكليهما فخرجا سرا ليلا خائفين، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن يزيدُ بن معاوية أمر بقتل الحسين عليه السلام وإن كان متعلقا بأستار

(١) ظ، الحكيم، محمد باقر محسن، علوم القرآن:٣٧٤.
(٢) المصدر نفسه:٤٢- ٣٢٤.
(٣) سورة القصص:٢١.

فخرج عليه السلام من مكة حتى تهتك حرمتها [١]، فقد روي عن سكينة بنت الحسين عليها السلام أنها قالت: «خرجنا من المدينة ما كان أحد أشد خوفا منّا أهل البيت»[٢]. وهي تكشف حال النساء وما سيلاقيه أهل بيت الحسين عليه السلام في الكوفة، وتَوجُسْ الخوفِ أمرٌ فطريٌ خلقه الله تعالى في النفوس حتى نفوس الانبياء للحذر من المخاطر ودفع محتملها.

الثالث: الصمود والتحدي بالشواهد القرآنية:

كان الإمام الحسين عليه السلام في مسيرته الإصلاحيَّة يمثل قرآنا متحركا ناطقا يكشف الحقائق مع تعرضه لكل المغريات ومحاولات الاغتيال الفاشلة في المدينة ومكة، ومحاولات ارجاعه عن عزمه من الاحبة والمتعاطفين، ولكن القرآن الكريم يحرك فيها مشاعر التحدي والمسؤولية الإصلاحيَّة في المجتمع في مواجهة الحكم الفاسد، وقد استشهد بقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[٣][٤] في موطنين هما:

الأوَّل: رسائل يزيد بن معاوية إلى بعض أهل المدينة[٥]:

أرسل يزيد ثلاثة كتب محاولا فيها استدراج الحسين وبيان موقفه المسلم في عدم وجود الخلاف بينهما، وقد كان الكتاب الاول قد ارسله لابن عباس (ت٧٨هـ)، والثاني إلى عمرو بن سعيد وأمره أن يقرأه في موسم الحج إلى أهل المدينة من قريش وغيرها، وقد أوضح في الكتاب ما بينه وبين الحسين عليه السلام من الرحِم، داعيًا لمن أرسل اليهم أن يثنوه عما أقدم عليه من الذهاب إلى الكوفة مُبديًا استعداده أن يُزِيدَ في عطاء الحسين عليه السلام واضعًا على ذلك العهود

(١) ظ، المقرم، عبدالرزاق، مقتل الحسين عليه السلام: ١٧٠.
(٢) فخر الدين الطريحي المنتخب في جمع المراثي والخطب: ٤١١.
(٣) سورة يونس: ٤١.
(٤) السيد محسن، الامين،لوعة الأشجان: ١٠٨.
(٥) السبط ابن الجوزي،تذكرة الخواص: ٢٤٨.

والمواثيق الغليظة، وقد ذيل كتابه بأبيات من الشعر، وقد أرسل أهل المدينة بتلك الابيات إلى الحسين عليه السلام دون أن يعلموه أنها من يَزيدَ، فلما قرأها الإمام الحسين عليه السلام عَلِم أنها من يزيد بن معاوية فردَّ عليهم بكتابٍ تضمن قوله تعالى ﴿**وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ**﴾(١)(٢).

فقد استشهد الإمام عليه السلام بالآية الكريمة ليخلق في نفوسهم ثقافة فهم القرآن من طريق الاستشهاد بما يتناسب والموقف السياسي من رفض المساومة بالمال في مقابل ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضلا عن أن خطاب الطرف الاخر (يزيد) كحاكم مفسد ينبغي أن يخاطب بلغة القوة والتهديد والزجر، وهو يتناسب مع مقتضيات حال المقابل، فيجب أن يستمعوا للحوار بقوة وحزم، فقد حددت الآية موقف الإمام الحسين عليه السلام في السعي في مسيرته الإصلاحيَّة في المجتمع المسلم في مواجهة الطاغية يزيد، ولذا كان خطابه الاصلاحي نوعا من الزجر والتهديد وعدم الخضوع للمساومات.

الثاني: عندما خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة:

ذكرت المؤرخون أنَّ الإمام الحسين عليه السلام حينا خرج من مكة اعترضته رُسل عمرو بن سعيد بن العاص، وعليهم يحيى بن سعيد. فقالوا له: انصرف أين تذهب؟ فأبى عليهم، ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ثم إن الحسين عليه السلام وأصحابه امتنعوا منهم امتناعًا شديدًا ومضى الحسين عليه السلام على وجهه، فنادوه يا حسين الا تتقي الله؟ تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمَّة! فتأول الحسين قول الله عز وجل: ﴿**وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ**﴾(٣)(٤).

(١) سورة يونس:٤١.
(٢) المصدر السابق: ١٠٨.
(٣) سورة يونس:٤١.
(٤) الطبري، ابن جرير، تاريخ الامم والملوك:٦ / ٢١٧.

يقول الشيخ مكارم شيرازي[١] في معرض تفسير الآية: «إنّ لِإعلان الترفع وعدم الاهتمام هذا، والمقترن بالاعتماد والإيمان القاطع بالمذهب، أثرًا نفسيًا خاصًا، وبالذات على المنكرين المعاندين، فهو يُفهمُهم بعدم وجود أي إجبار وإصرار على قبولهم الدعوة الإسلاميَّة بل إنّهم بعدم تسليمهم أمام الحق سيحرمون أنفسهم، ولا يضرون إلّا أنفسهم. وقد ورد نظير هذا التعبير في آيات أُخرى من القرآن الكريم، كما نقرأ في سورة الكافرون: ﴿**ولكم دينكم ولي دين**﴾[٢] إنّ هذا نوع من المواجهة المنطقية عن طريق عدم الاكتراث لهؤلاء الأشخاص المعاندين»[٣].

إنَّ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بهذه الآية الكريمة ليثبت بداية المواجهة مع السلطة الأموية، وهو إعلان المواجهة لها، و ليحدد للمسلمين من الصحابة والتابعين أنَّ هذه السلطة الأموية غير شرعية ويجب مواجهتها، وأثبت لهم أنَّ دينهم واعتقادهم غير دينه وما يعتقد به.

الرابع: الشواهد القرآنية في معركة الطف:

يظهر من سيرة الإمام الحسين عليه السلام أن القرآن الكريم كان حاضرا كليا في معركة الطف تلاوة وتدبرا وتفسيرا قوليا وعمليا واستشهادا،فقد استشهد بقوله تعالى﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ**

(١) الشيخ ناصر مكارم الشيرازي من المراجع والمفسرين المعاصرين في قم المقدسة له تفسير الامثل، ولد سنة ١٣٤٥هـ في مدينة شيراز، في سن الثامنة عشر التحق بحوزة قم بعد اكماله المقدمات والدراسة الاكاديمية المتوسطة في شيرازسنة ١٣٦٣هـ وسافر للنجف سنة ١٣٦٨هـ وحضر البحث الخارج عند السيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والسيد عبدالهادي الشيرازي، ثم رجع الى قم نتيجة الظروف الامنية في العراق النظام البعثي، ومن اهم كتبه تفسير الامثل الذي استمر في تفسيره خمسة عشرة عاما منذ ١٣٩٦هـ الى ١٤١٠هـ وشارك في اخراج التفسير مجموعة من العلماء تحت اشراف الشيخ مكارم منهم الشيخ محسن قراءتي والسيد محمد الهري. نقلا عن صفحة اعلام المفسرين.

(٢) سورة الكافرون:٥.

(٣) الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، تفسير الامثل:٦ / ٣٦٥.

عَلِيم﴾[١] في موطنين:

الاول: عندما قال محمد بن الأشعث [٢] للإمام الحسين عليه السلام: يا حسين أية حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله ليست لغيرك فتلى الحسين عليه السلام قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم**﴾ وان محمدًا لمن آل ابراهيم[٣]، ثم رفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: «اللهم ارِ محمدًا بن الأشعث ذلًا في هذا اليوم لا تعزه بعده أبدًا فعرض له عارضٌ فخرج من المعسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربًا فلدغته فمات بادي العورة»[٤]، أخزاه الله تعالى في جهنم.

فاستشهاد الإمام عليه السلام بآية الاصطفاء؛ ليثبت لهم أنه ممن اصطفاه الله تعالى كما اصطفى الانبياء لرسالته، وقد اختاره الله تعالى وجعله من سلالة آل ابراهيم فيجب طاعته.

الثاني: عندما خرج ولده عليٌّ الأكبر إلى المعركة، فنظر إليه الإمام الحسين عليه السلام نظرة آيس منه، وأرخى عينيه فبكى. ثم رفع سبابتيه نحو السماء وهو يدعو اللهمَّ كُن أنت الشهيد عليهم، فقد بَرزَ إليهِم غلام أشْبهُ الناسِ خَلْقًا وخُلُقًا ومَنْطقًا برسولِك محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وكنَّا إذا اشتقْنَا إلى وجه رسولك نظرنا الى وجهه، اللهمَّ فامنعْهُمْ بركاتِ الأرضِ، وان منعتهم ففرِّقهُمْ تفريقًا، ومزِّقْهُم تمزيقًا، واجعلْهُم طرائقَ قِدَدًا، ولا تُرْضِ الوُلاةَ عنهم أَبَدًا، فإنَّهم دَعَوْنا لِيَنْصُرونا، ثم عدوا علينا يُقاتِلُونَنَا ويقتلون، ثم صاح الحسين عليه السلام

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

(٢) محمد بن الاشعث بن قيس الكندي. وكان الأشعث ممن ارتد بعد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، ثم رجع للإسلام، وزوجه ابو بكر أخته، وهي أم مُحَمَّد بْن الأشعث،،فلما ولد محمد كان من اشد اعداء الحسين عليه السلام وكان جنديا من جنود يزيد بأمرة عبيد الله بن زياد على العراق،وشارك بقتل الإمام الحسين عليه السلام، وقُتِلَ في وقعة المذار التي قُتل فيها المختار. ظ: الشيخ ريشهري، محمد، الصحيح من مقتل الحسين وصحابه: ١٢٩٠.

(٣) السيد الامين، لواعج الأشجان: ١٥١.

(٤) الصدوق، آمالي الصدوق: ٢٢٢.

بعُمرَ بنِ سعدٍ: «ما لكَ، قطَعَ اللهُ رَحِمَك ولا بارك لك في امرك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفَظْ قرابتي من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله»[١]. ثم رفع صوته وقرأ ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٢][٣]. لقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام بهذه الآية لإثبات أنه من سلالة الانبياء، وافضل الخلق على وجه الارض، وما جرى عليهم من مصائب فهي جارية فيه، ومقامه مقام الانبياء وهو الصبر في طاعة الله.

وقد ورد في بعض التفاسير أن آل عمران هم آل أبي طالب،وذلك لكون اسم ابي طالب هو عمران قال الشيخ عباس القمي(ت ١٣٥٩هـ): ابو طالب ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف والد مولانا امير المؤمنين عليه السلام قيل اسمه عبد مناف وقيل عمران[٤].

ولكن ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)[٥]، و صاحب كتاب عمدة الطالب ضعفا الرواية، قال ابن عنبة (ت ٨٢٨هـ): قيل: إن اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبوبكر محمد بن عبدالله الطرسوسي النسابة[٦]، وأما ابن كثير فقد اتهم نسبة القول للشيعة وقال: و زعمت الروافض أن اسمه عمران، و أنه المراد من قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ**﴾[٧]، وقد أخطئوا في ذلك خطأ كبيرا، ولم يتأملوا القرآن قبل أن يقولوا هذا البهتان، فقد ذكر بعد هذه قوله تعالى ﴿**إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ**

(١) الامين، محسن العاملي،لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام: ١٧٠.
(٢) سورة آل عمران: ٣٤.
(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ٤٥/ ٤٣.
(٤) القمي، الكنى والالقاب:١/ ١٠٨.
(٥) ابن كثير الناصبي: ابن كثير اسمه ونسبه هو الشيخ الإمام العالم الحافظ المفيد البارع، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ذرع القيسي البصروي الأصل – نسبة لبصرى الشام – الدمشقي الشافعي، اشد المعادين والمنكرين لفضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام وخصوصا الإمام علي عليه السلام فقد انكر ابن كثير اغلب مناقبه والايات التي نزلت في حقه بنص احاديث الرسول صلى الله عليه وآله.
(٦) ابن عنبة،عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب:٥-٦.
(٧) سورة آل عمران: ٣٣.

إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[١] وابن كثير لا يؤخذ بإنكاره؛ لأنَّه منكر للتأويل وهو ضرورة من ضروريات القرآن الكريم،، فضلا عن حقده الدفين على الشيعة، ولذا فهو لا يفكر ولا يفهم ما نقول كما قال العلامة الحلي عن ابن تيمية [٢].

ولو تنزلنا وقلنا بأن رواية اسم ابي طالب ضعيفة يكفي استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بالآية الكريم في اثبات نسبه أنه من سلالة الانبياء، وخصوصا سلالة اسماعيل عليه السلام. وعندها يكون استشهاده بالآية من باب أنه من مصاديق هذه السلالة الكريمة، فيكون من باب التطبيق على التنزيل لا على التأويل، فهو من افراد تنزيلها وليس من افراد تأويلها.

والحمدلله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين

(١) سورة آل عمران: ٣٥.

(٢) العسقلاني: لسان الميزان: ١ / ٣٣٧.

نتائج البحث:

١- استغلال واعضي السلاطين تعدد دلالة النص القرآني في إفساد المجتمع المسلم فكريًا.

٢-تركيز الإمام الحسين عليه السلام على مرجعية القرآن في تحديد دلالة النص القرآني لإصلاح المجتمع في كلِّ عصر.

٣- رصد الإمام الحسين عليه السلام نقاط الانحراف في المجتمع الاسلامي وقدَّم معالجتها.

٤- سعة دلالة النص القرآني في انطباقه على أفراد كلِّ مجتمع بحسب شمولية النص القرآني.

٥- أول أسباب الإنحراف في المجتمع هو ابتعاده عن الثقافة القرآنية الصحيحة.

٦- فقدان القيادة والمرجعية الصالحة و منعها من دورها الأساس لإصلاح المجتمع.

٧- الفهم الصحيح للقرآن الكريم وجعله سلوكًا عمليًا في المجتمع يحتاج إلى القيادة المعصومة.

٨- ليكون المجتمع مجتمعًا قرآنيًا يجب أن يدخل القرآن في كلِّ المراحل الدراسية بأساتذة مختصين مصلحين وليسوا وظيفيين.

٩- الإخلاص لله تعالى أحد أهم عوامل النجاح في الاصلاح المجتمعي.

١٠- المصلح الرسالي لا يمكن أن يؤثر في المجتمع ما لم يكن سلوكه قرآنيا.

المصادر:

القرآن الكريم.

١. السبحاني، جعفر بن حسين،موسوعة طبقات فقهاء، تحقيق لجنة مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، قم المقدسة ط ١ – ١٤١٨هـ.

٢. ابن شهر آشوب،محمد بن علي، مناقب آل ابي طالب، تحقيق:يوسف البقاعي، نشر: دار الاضواء – لبنان بيروت، ط١ – ١٤٢٠هـ.

٣. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)تاريخ ابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ.

٤. ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسني الداوودي(ت ٨٢٨هـ)،عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، تحقيق: السيد مهدي الرجائي،الناشر: منشورات مكتبة أية الله المرعشي،ط١ – ٢٠٠٩م.

٥. ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط – ١٤١٩ هـ.

٦. الأمين،محسن (ت ١٣٥٢هـ)، لوعة الاشجان، تحقيق، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ٥ – ١٤٢٠هـ.

٧. الجلالي،السيد محمد رضا، الحسين(عليه السلام) سماته وسيرته،الناشر: دار المعروف للطباعة والنشر،ط١ – ١٤٠٥هـ.

٨. الحكيم،محمد باقر السيد محسن (ت ١٤٢٤هـ)، علوم القرآن، نشر:دار التعارف بيروت، ط ٣– ١٤١٥هـ.

٩. الحويزاوي، عبد علي، (ت ١١١٢هـ) تفسير نور الثقلين،تحقيق: هاشم

الرسولي،نشر: انتشارات اسماعيليان، قم،ط١-١٤٣٢هـ.

١٠. الخوئي،السيد أبو القاسم علي أكبر الموسوي (ت ١٤١٤ هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،نشر:منشورات مدينة العلم،ط٣،سنة: ١٤٠٣ هـ.

١١. الريشهري، الشيخ محمد، الصحيح من مقتل الحسين وصحابه، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط٢ - ١٤٣٤هـ.

١٢. السبزواري، عبد الاعلى علي رضا بن عبد العلي الموسوي(ت ١٤١٤هـ) مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام. نشر: مؤسسة المنار، قم، ط١- ١٤١٣هـ..

١٣. السبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) تذكرة خواصّ الأمَّة.الناشر: دار العلوم بيروت. ط١- ١٤٢٥ هـ..

١٤. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، تفسير الامثل لكتاب المنزل الشيخ ناصر مكارم شيرازي.الناشر: مطبعة الاميرة بيروت - لبنان. ط١. سنة ١٤٢٦هـ.

١٥. الصدوق علي بن محمد، آمالي الصدوق، نشر، طبع مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط١- ١٤٠٠ هـ.

١٦. الطبراني، ابو القاسم،سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير،تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية،ط٢ -١٤٥١هـ.

١٧. الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٥٤٨هـ) الاحتجاج،تعليق، السيد محمد باقر الموسوي الخرسان، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - مؤسسة اهل البيت عليهم السلام،ط١- ١٩٨١م.

١٨. الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت ٣١١هـ)، تاريخ الامم والملوك الطبري، نشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، ط٥ - ١٤٠٩ هـ.

١٩. الطريحي، فخر الدين النجفي (ت ١٠٨٥هـ)،المنتخب في جمع المراثي والخطب، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،ط١- ١٤٢٨هـ.

٢٠. الطوسي محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، آمالي الطوسي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة – مؤسسة البعثة،ط١– ١٤١٤هـ.

٢١. العاملي، محسن الأمين (ت ١٣٥٢هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق، دار التعارف للمطبوعات بيروت ـ ط ٥، سنة:١٤٢٠هـ.

٢٢. العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت ١١٠٤هـ). وسائل الشيعة لتحصيل احكام الشريعة، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، بيروت، ط١ – ١٩٩٣م.

٢٣. العسقلاني: لسان الميزان، أحمد بن علي ابن حجر (ت ٥٨٢هـ)، مؤسسة الاعلمي لمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٣– ١٤٠٦هـ.

٢٤. القبانجي، حسن (ت ١٤١٢). مسند الإمام علي عليه السلام تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،ط١– ٢٠٠٠م.

٢٥. القمي،عباس، سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار: نشر، دار الاسوة للطباعة،ط٢، سنة: ١٤١٦ هـ.

٢٦. القمي، عباس (ت ١٣٥٩هـ)،لكُنى والألقاب تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي قم– إيران، ط٢– ١٤٢٩هـ.

٢٧. القندوزي سلمان بن ابراهيم الحنفي(ت١٢٧٠هـ)، ينابيع المودّة لذوي القربى نشر: دار العلوم، بيروت، ط١– ١٤٢٢هـ.

٢٨. الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، روضة الكافي، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، نشر: دار التعارف للمطبوعات،بيروت، ط١– ١٤٣٠هـ.

٢٩. المازندراني، الملا صدرا صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي(ت ١٠٥٠هـ)،شرح اصول الكافي، الناشر: مؤسسة المطالعات والتحقيقات،ط١– ١٣٦٦هـ

٣٠. المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي (١١١١)،بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار

الأئمة الأطهار، نشر: طبعة مؤسسة الوفاء، بيروت، ط١- ١٤١٤هـ.

٣١. مسند زيد بن علي عليهما السلام، تحقيق: عبدالعزيز بن اسحاق البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت،ط١-١٩٩٩م.

٣٢. المقرم، السيد عبدالرزاق الموسوي،مقتل الحسين المقرم(ت ١٣٩١هـ). الناشر، دار الكتاب الاسلامي،ط٥-١٩٧٩م.

٣٣. النوري، المحدث الشيخ حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)،مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢ - ١٤٠٩هـ.

الرابعة: تعظيم مادة الدرس القرآني: ٧٧٩
المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم في التربية العقدية عند الإمام الحسين عليه السلام: ٧٨١
ثانيًا: وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام وأثرها في الإصلاح الاجتماعي: ٧٨٥
المطلب الثالث: أثر الشواهد القرآنية في اصلاح المتجمع عند الإمام الحسين عليه السلام: .. ٧٨٧
الأوَّل: عزة النفس ليست تكبرًا: ٧٨٨
الثاني: بيان شأن النزول والانطباق على أكمل المصاديق ٧٨٩
الثالث: الصمود والتحدي بالشواهد القرآنية: ٧٩٠
الأوَّل: رسائل يزيد بن معاوية إلى بعض أهل المدينة: ٧٩٠
الثاني: عندما خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة: ٧٩١
الرابع: الشواهد القرآنية في معركة الطف: ٧٩٢
نتائج البحث: ٧٩٦
المصادر: ٧٩٧
الفهرسة: ٨٠١